

# وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ الشِّيْخُ عَبْدُ الرَّزَاقِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الْعَبَادِ

عبدالرزاق البدار

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلام عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا - 00:00:23

اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله اللهم ات نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زakahها انت ولهاها اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغنى ثم اما بعد - 00:00:43

ايها الاخوة الكرام حديثنا هذه الليلة الطيبة المباركة في هذا المكان المبارك عن تقوى الله سبحانه وتعالى وعنوان هذا اللقاء والعاقبة للمتقين وقد جاء هذا اللفظ الكريم في خاتمة بعض - 00:01:10

اي القرآن الكريم كما في قوله سبحانه وتعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقول الله سبحانه وتعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوها في الارض ولا فسادا - 00:01:42

والعاقبة للمتقين وقول الله سبحانه وتعالى وامر اهلك بالصلة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى والايام الاولى دلت على ان العاقبة وهي المآل الحميد في الدنيا لاهل التقوى - 00:02:10

والايام الثانية دلت على ان العاقبة في الدار الاخرة للمتقين والايام الثالثة فيها بيان ان هؤلاء الذين لهم العاقبة الحميدۃ في الدنيا والاخیرة هم اهل العمل بطاعة الله والاصطبار على امتحان اوامر الله سبحانه وتعالى اصلاحا للنفس - 00:02:38

واصلاحا للآخرين وفي القرآن الكريم ايات كثيرة تدل على هذا المعنى وتشير اليه كالآيات العديدة التي فيها الاخبار بان الجنة والمفارز والنجاة انما هي للمتقين ان للمتقين مفازا حدايق واعنابا وكواكب اتراها وكأسا دهاقا - 00:03:10

ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم. والآيات في هذا المعنى كثيرة من ذلكم ايضا قول الله عز وجل تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار فاهل الايمان هم اهل العاقبة الحميدۃ - 00:03:49

والمال الرشيد في الدنيا والاخیرة واهل الكفر والضلال عاقبتهم وخيمة في الدنيا والاخیرة واما تأمل المتأمل هذا المعنى العظيم ومجيئه في موضع عديدة من كتاب الله تبارك وتعالى تشتت عنايته بتقوى الله عز وجل - 00:04:12

وتعظم رغبته في تحقيقها والقرآن الكريم تكرر فيه الوصية بتقوى الله جل وعلا في موضع كثيرة حتى ان ذكر التقوى ومشتقاتها في القرآن زاد عدده على المائتين والخمسين مرة مما يدل على عظم شأنها - 00:04:46

ورافعي مكانتها واحب جل وعلا ان التقوى هي وصيته سبحانه للاولياء والآخرين من خلقه وكفى بذلك دلالة على شرف التقوى وعظيم فضلها ورقة مكانتها كما قال الله عز وجل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - 00:05:17

فهي وصية الله جل وعلا للاولياء والآخرين من خلقه وهي وصية جميع النبيين لامهم كما ذكر الله عز وجل في وصية نوح وهو وله ولوط وصالح وغيرهم من انباء الله ورسله الكرام - 00:05:51

قولهم فاتقوا الله واطيعون وهذه وصية جاءت من جميع النبيين لامهم وكانت التقوى وصية نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم لامته وهذا ترى في احاديث كثيرة يوصي صلوات الله وسلامه عليه بتقوى الله عز وجل - 00:06:16

ك الحديث معاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السينية الحسنة تمها وخلق الناس بخلق حسن وك الحديث العبراظ ابن سارية رضي الله عنه

قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعدة بليفة - 00:06:44

ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب. فقلنا يا رسول الله كأنها وصية مودع فاوصنا قال عليه الصلاة والسلام اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة الى اخر الحديث وخبر عليه الصلاة والسلام - 00:07:06

عن مكانة التقوى وانها من اعظم اسباب دخول الجنة عندما سئل عليه الصلاة والسلام ما اكتر ما يدخل الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وكانت التقوى وصية السلف الصالح بينهم - 00:07:27

من صحابة وتابعين ومن تبعهم باحسان فلم يزالوا يتواصون بالتقى حثا وترغيبا وحضا ولما قال رجل للخليفة الراشد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتق الله قال رضي الله عنه وارضاه - 00:07:53

لا خير فيكم اذا لم تقولوها ولا خير فينا اذا لم نقلها وفي تقوى الله عز وجل خلف من كل شيء وليس من تقوى الله خلف هذا كله يبيّن لنا - 00:08:20

مكانة التقوى العظيمة وحث الله سبحانه وتعالى عباده عليها وترغيبهم فيها وذكره جل وعلا لعاقبة اهلهما الحميد ومالهم الرشيد في الدنيا والآخرة وهو جل وعلا لا تنفعه تقوى المتقين وطاعة المطهرين - 00:08:42

كما انه سبحانه وتعالى لا تضره معصية العاصين فان من اهتدى واتقى فانما يهتدى ويتقى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها والله عز وجل غني عن العباد وعن تقوتهم وعن طاعتهم وعبادتهم - 00:09:14

ولهذا قال جل شأنه في الحديث القدسي يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ولو ان اولكم - 00:09:42

وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا وتأمل قول ربنا جل وعلا في هذا الحديث القدسي المبارك حديث ابي ذر وهو في صحيح مسلم - 00:10:06

اتقى قلب رجل لتعلم من ذلك ان عماد التقوى واساسها قلب العبد كما جاء في الحديث الصحيح عن نبينا عليه صلوات الله وسلامه انه قال التقوى ها هنا ويسير الى صدره صلوات الله وسلامه عليه ثلاث مرات - 00:10:27

التقى ها اي في الصدر في القلب بمعنى ان منبع التقوى هو قلب العبد يوضح ذلك قول نبينا صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضفة اذا صلحت - 00:10:56

صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب والقلب اذا عمر بالتقى حقا وصدق امارة بالله وجلاله وعظمته سبحانه وتعالى وعرف وعيده وعقوبته جل وعلا اقبل القلب - 00:11:20

على طاعة الله عز وجل وتجنب معااصيه ولهذا فان حقيقة تقوى الله عز وجل ان يجعل بينك وبينما تخشاه من سخط الله تبارك وتعالى وقاية تقيك وهذا كله ينشأ من القلب الصالح - 00:11:53

الذى عمر بتقوى الله سبحانه وتعالى عمر بمعرفة الله ولهذا قيل رأس العلم خشية الله سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومن كان بالله اعرف - 00:12:19

كان منه اخوف ولعبادته اطلب وعن معصيته ابعد والله عز وجل يقول ويحذركم الله نفسه ويقول جل وعلا هو اهل التقوى واهل المغفرة اهل التقوى اهل ان يتقي وان تجتنب مساقطه - 00:12:38

والامور التي تغضبه سبحانه وتعالى واهل المغفرة اي لم تنجذبوا ما يسخط الله عز وجل ولهذا فان من احسن ما عرفت به التقوى قول احد التابعين وهو طلق بن حبيب رحمة الله - 00:12:59

تقى الله عز وجل ان تعمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله خيفة عذاب الله وهذا من احسن ما عرفت به التقوى - 00:13:25

وقد وقفت على كلام لغير واحد من اهل العلم في الثناء على هذا التعريف وبيان مكانته وانه من انفس واوجز واحسن ما عرفت بالتقى قال نحوه من ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:13:44

وتلميذه ابن القيم والذهبي رحمه الله تعالى وابن رجب وغيرهم من اهل العلم اثروا على هذا التعريف الجامع قال تقوى الله عمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله - 00:14:05

وترك لمعصية الله على نور من الله خيبة عذاب الله وبهذا يعلم ان التقوى فعل وترك فعل للطاعات وترك للمعاصي ثم ان هذا الفعل وذاك الترك مبني على العلم ولهذا قال فيهما على نور من الله - 00:14:23

اي معرفة ودرأة بالحق والهدي لتعمله وعلى نور من الله اي على معرفة ودرأة بالباطل لتجنبه ولهذا كما ان المسلم مطلوب منه ان يعرف الحق ليفعله ول يكن من اهله فانه كذلك مطلوب منه ان يعرف الباطل ليتجنبه - 00:14:48

ويحذر من الواقع فيه ولهذا قيل قدما كيف يتقى من لا يدرى ما يتقى كيف يتقى اي الباطل والضلال والحرام والشرك والبدعة؟ من لا يدرى ما هي هذه الاشياء ولهذا جاء في الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه - 00:15:13

قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن الخير وكنت اسئلته عن الشر مخافته ولهذا المتقون لله سبحانه وتعالى عرموا الحق وعملوا به وعرفوا الباطل وتجنبوه وحذروا من الواقع فيه - 00:15:36

محققين بهذا الفعل والترك تقوى الله سبحانه وتعالى وقوله رحمه الله رجاء ثواب الله خيبة عذاب الله اي ان العبد يجمع في هذا الباب بين الرجاء والخوف الرغبة والرهبة والدين كله قائم على الترغيب والترهيب - 00:15:59

والرجاء والخوف الرجاء قائد للخيرات والخوف زاجر عن المعاصي والخطئات ولهذا يحتاج العبد فعلا لان يكون من المتقين ان يعرف الحق معرفة من يريد العمل به وان يعرف الباطل معرفة من - 00:16:23

يريد تركه وتجنبه والحذر من الواقع فيه الان تجد بعض اهل العلم افردوا مصنفات في البدع افردوا مصنفات في الكبائر افردوا مصنفات في المعاصي. لماذا كل ذلك من باب التحذير - 00:16:47

لان من لا يعرف الشر ربما وقع فيه لجهله به او لجهله بخطورته او لجهله بسوء عاقبته على اهله فاحتاج هذا المقام من العبد الناصح لنفسه ان يكون على دراية ومعرفة - 00:17:06

بالحق والهدي ليلتزمه ويتمسك به ويكون من اهله وان يكون على دراية بضد ذلك ليحذر منه وليحذر من الواقع فيه واحد العلماء ضرب في هذا المقام مثلا نافعا قال فيه ما معناه - 00:17:29

ان مثل المتقى مثل الانسان المحاط في طعامه حفظا لجسده حفظا لصحته تجد بعض الناس لا يأكل كل شيء ولا يأكل في كل وقت وانما يأكل بمقدار كثير من الاطعمه يتجنبها - 00:17:57

ولا يأكلها ما الاشربة يتجنبها ولا يشربها لماذا حفظا لبدنه حفظا لصحته خوفا من الاسقام والامراض وكما قيل المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء فتجد بعض الناس عنده حمية وطريقة معينة - 00:18:21

ومسلك معين في الطعام خوفا على بدنها من الاسقام والامراض ثم في الوقت نفسه يكون هذا المتقى للطيبات من الطعام حفظا للبدن لا يكون متقيا ومتجنبها للسيئات من الاثام خوفا من العقوبة يوم لقاء الله - 00:18:46

ولهذا قال بعض اهل العلم قدما عجبا لمن تجنب الطيبات من المطعومات خوف مضرتها كيف لا يتتجنب الذنوب والاثام خوف معرتها بل ان الحمية من الاثام هي الحفظ الحقيقي للبدن - 00:19:10

وهي الحفظ الحقيقي لهذا الجسد لأن ان لم يحفظ جسده ويتجنب جوارحه هذه الاثام عرض نفسه للعقوبة. عقوبة الله سبحانه وتعالى ولهذا جاءت النصوص الكثيرة مرتبة العقوبة على فعل الاثام - 00:19:34

اجمالا وتفصيلا مما يستوجب من العبد الفطن الحاذق ان يكون حذرا في هذا الباب ومن لطيف ما يذكر في هذا المقام ان رجلا سأله ابا هريرة رضي الله عنه قال ما التقوى - 00:19:56

قال هل سلكت طريقة ذا شوك قال نعم. قال ما صنعت قال اما ان اتجاوزه واما ان اميل عنه او اقصر دونه قال كذلك التقوى لاحظ هنا الذي يتتجنب الشوك - 00:20:17

تجنبه للشوك مبني على دراية بخطورته ومضره الشوك على قدمه وانتباهه لمواطنه وتركيزه في هذا الباب حتى لا تقع قدمه على

شوكة واحدة فتؤذيه اذى عظيمها فتجده في احتياط ونظر وتأمل لماذا؟ لانه يعرف العاقبة لو انه اهمل في هذا الباب او فرط -

00:20:34

فالمتقي هذا شأنهم في تعامله مع الامور وتعاطيه مع الاشياء يكون متنبها مستيقظا بل ان العبد ربما يبلغ به الحذق والكياسة والفتنة في هذا الباب ان يبلغ الدرجة العليا في التقوى - 00:21:02

كما جاء في الحديث الذي يروى عن نبينا عليه الصلاة والسلام لا يبلغ العبد درجة المتقيين حتى يدع ما لا يأس به حذرا مما به بأس والحديث دع ما يربيك الى ما لا يربيك - 00:21:28

وفي الحديث الآخر قال ان الحال بين وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدینه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام قال فمن اتقى الشبهات اي تجنبها - 00:21:48

وتجنب من الواقع فيها فقد استبرأ لدینه وعرضه. دینه اي بينه وبين الله وعرضه اي بينه وبين الناس لانه يكون في سلامة وعافية عندما يتحقق هذا المقام العظيم والمنزلة الرفيعة - 00:22:07

وبما سبق يعلم ان التقوى تعني صلاح العبد ظاهرا وباطنا سرا وعلنا تقوى الله عز وجل صلاح في الظاهر والباطن في السر والعلانية في الغيب والشهادة. اتق الله حيثما كنت - 00:22:28

اذا خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب فتقوى الله عز وجل وصف لازم للمتقى اينما كان وainما حل وainما ذهب لان الذي يتقيه والله سبحانه وتعالى يراه اينما كان - 00:22:49

ويطلع عليه اينما ذهب والله عز وجل امر في القرآن في مواضع كثيرة جدا بتقواه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سديدا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله. ان الله خبير بما تعلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي - 00:23:16

خلقكم من نفس واحدة والآيات في هذا المعنى كثيرة يأمر عباده بتقواه وهو سبحانه وتعالى مطلع على العباد لا تخفي عليه منهم خافية الم يعلم بان الله يرى الا يعلم من خلق - 00:23:41

فالله عز وجل مطلع على العباد ولهذا قال العلماء ان اعظم معينا للعبد على تحقيق التقوى معرفة الله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العليا وجلاله وعظمته وقدرته وبطشه وانتقامه وعقوبته وسخطه الى غير ذلك - 00:24:02

فان هذا كله مما يعين العبد اعظم اعانة على تحقيق تقوى الله سبحانه وتعالى فاذا تقوى الله جل وعلا صلاح بالظاهر والباطن في السر والعلانية. صلاح في الباطن بالاعتقاد السليم - 00:24:25

والإيمان الراسخ والعقيدة الثابتة ايمانا بالله وبملائكته وبكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره وصلاح في الباطن بفعل الاعمال الصالحات والطاعات الزاكيات وانواع القربات وتأمل هذا المعنى في بيان حقيقة التقوى في اية البر في سورة البقرة - 00:24:47

حيث قال الله سبحانه وتعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبىين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة - 00:25:16

يطوفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في اليساء والضراء وحين اباس اوئلک اي اهل هذه الصفات المذكورات اوئلک الذين صدقوا اوئلک هم المتقيون وادا نظرت بهذه الصفات المذكورة في هذه الآية المباركة التي ختمت بقوله اوئلک هم المتقيون اي اهل هذه الصفات - 00:25:41

تجد انها جمعت صلاح الباطن بالاعتقاد الصحيح ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبىين هذه كلها عقائد راسخة ثابتة مستقرة في القلب وصلاح في الظاهر - 00:26:06

بما ذكر بعد ذلك من الاعمال الصالحة. واتى المال على حبه ذوي القربى الى تمام الآية. هذه كلها اعمال صالحة وطاعات زاكية وقربات وفي قوله والصابرين تنبئه على دخول اعمال القلوب - 00:26:31

في هذا المقام مقام التقوى فاهل التقوى حقا من صلحت قلوبهم بمحبة الله وخشيته والصبر على طاعته وحسن التوكل عليه والعمل

في نيل رضاه سبحانه وتعالى وصلحت بالعقائد الزاكية اليمان بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر - [00:26:51](#)  
وصلحت جوارحهم بفعل ما يحبه الله سبحانه وتعالى ويرضاه من سيد الاقوال وصالح الاعمال وانظر ايضا اوصاف المتقين بقول الله سبحانه وتعالى في اوائل السورة البقرة قال جل وعلا هدى - [00:27:22](#)

للمتقين من هم ما هي صفاتهم ما هي نعمتهم؟ ما هي حليتهم؟ قال هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوفدون. اولئك - [00:27:43](#)

اي اهل هذه الصفات على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قوله جل وعلا يؤمنون بالغيب هذا وصف جامع لهؤلاء اهل التقوى يؤمنون بالغيب اي بكل ما غاب عنهم مما اخبرتهم به رسول الله - [00:28:07](#)

لأنهم يتلقون ما جاءت به الرسل بالقبول والتسليم دون تردد دون شك دون ارتياح كما قال الله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي ايقنوا ولم يشكوا - [00:28:27](#)

فتلقوا ما جاءت به الرسل بالقبول والتسليم من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلىنا التسليم فهم يؤمنون بالغيب ما هو الغيب؟ كل ما غاب عنهم مما اخبرتهم به رسول الله. ولهذا قال العلماء في كتب التفسير يدخل تحت هذه الجملة اليمان بالله واليمان بالكتب واليمان بالرسل - [00:28:47](#)

واليمان بال يوم الاخر كل هذه الامور من اليمان بالغيب اي بما غاب عن الانسان لكنه يؤمن به تصديقا للمرسلين انظر مثلا لطيفا في هذا الباب جاء في الحديث الصحيح - [00:29:12](#)

ان عن نبينا عليه الصلاة والسلام قال يأتي النبي يوم القيمة ومعه الرجل والنبي ومعها الرجال والنبي وليس معه احد فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم - [00:29:31](#)

فيقولون لا لم يبلغنا فيقال له من يشهد لك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيشهدون له فيقال لامة محمد عليه الصلاة والسلام يقال لهم لماذا شهدتم له وامته لم تروا - [00:29:52](#)

فيقولون اخبرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدقناه نبينا صلى الله عليه وسلم اخبرنا في جملة ما اخبرنا به ان الانبياء بلغوا قال عليه الصلاة والسلام ما بعث الله من نبي الا كان علي حقا علي ان يدل امته - [00:30:17](#)

على خير ما يعلمه لهم وان يحذرهم من شر ما يعلمه لهم. اخبرنا في احاديث كثيرة ان الانبياء بلغوا البلاغ المبين وانهم ما تركوا خيرا الا دلوا امهم عليهم ولا شردا الا - [00:30:39](#)

حدروا منه وهذا اثني الله على هذه الامة امة محمد عليه الصلاة والسلام بقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فمن خصائص هذه الامة الكريمة المباركة - [00:30:54](#)

انهم شهداء على الناس اي الامم السابقة الشاهد من ذلك ايمان المؤمن بالغيب وكل ما اخبرت به رسول الله عليهم صلوات الله وسلامه كم من التفاصيل التي جاءت في الكتاب والسنّة - [00:31:16](#)

عن امور مغيبة لكن المؤمن يؤمن بها ولا يتزدد يؤمن بها ايمانا جازما اعطيكم مثلا ايضا جميلا ونافعا النبي عليه الصلاة والسلام قال في الحديث ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:31:37](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغضيبيهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الاخر ان الملائكة لتصفع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع - [00:32:01](#)

وقال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر وما من يوم الا وينادي فيه مناد من الملائكة اللهم اعطي منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا كل هذا نؤمن به - [00:32:24](#)

ونصدق وان كان المسلمين لا يرونهم لكنهم يؤمنون بذلك وهم من ذلك على يقين ويعملون بناء على هذا الملك يقول اللهم اعطي منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وهم لا يسمعون صوته. لكن يؤمنون انه يقول ذلك - [00:32:44](#)

تصديقا منهم كلام الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام هذا كله من حلية اهل التقوى وزينة اهل التقوى وجمال اهل التقوى ايمانهم بما

اخبرت به رسول الله عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين - 00:33:02

مما لا يرونه ولا يسمعونه لكنهم يؤمنون به وهم منه على يقين. لا شك في ذلك عندهم ولا ريب فاذا تقوى الله عز وجل اعمال قلبية اعتقادات قلبية واعمال ظاهرة - 00:33:23

وطاعات عديدة يتقرب بها المتقى الى الله سبحانه وتعالى والآيات التي جاءت في بيان التقوى وبيان اوصاف اهلها وحليتهم ونعتهم في كتاب الله سبحانه وتعالى كثيرة جدا ولهذا القرآن كله كتاب لتحقيق تقوى الله - 00:33:42

وكلما ارتبط العبد بهذا القرآن الكريم قراءة وتأملها وتدبرها وعملا بها هذا القرآن هداه لكل خير وكل فضيلة وكان بذلك من المتقين تأمل هذا المعنى في الآية الكريمة المتقدمة هدى للمتقين وموضعه للمتقين - 00:34:10

في آيات عديدة فالقرآن كتاب هداية لاهل التقوى لأنهم هم الذين ينتفعون بهدایات القرآن هم الذين يتبعون بعظات القرآن هم الذين يذكرون ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او اقى السمع وهو شهيد هؤلاء هم اهل تقوى الله سبحانه وتعالى - 00:34:32

قال جل وعلا ان هذا القرآن يهدي لمن يقترب منه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وقال قل هو للذين امنوا هدى وشفاء وقال جل وعلا كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب - 00:34:57

فالقرآن هو كتاب التقوى وكلما كان العبد معتنيا بهذا الكتاب ولا يكون حظه منه مجرد القراءة او مجرد الحفظ بل لا بد من الفهم والابد من العمل ولهذا قال الحسن البصري رحمة الله انزل القرآن ليعمل به - 00:35:21

فاتخذ الناس قراءته عملا لا يكون العبد من اهل التقوى ومن اهل القرآن بمجرد القراءة لحروفه لأن القرآن انزل ليعمل به لأن القرآن كتاب هداية كتاب تقوى لله سبحانه وتعالى - 00:35:44

ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه اما خير تؤمر به او شر تنهى عنه اما خير تؤمر به او شر تنهى عنه - 00:36:03

فالعبد عندما يكون ذا عناءة بكتاب الله عز وجل ذا عناءة بسنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فهما لهما وعملا بهما وقياما بما دل عليه من الهدى والحق والخير كان بذلك من المحققين لتقوى الله سبحانه وتعالى. ولهذا حظ العبد - 00:36:24

من التقوى بحسب حظه من هدایات القرآن وبحسب حظه من هدى النبي الكريم عليه صلوات الله وسلامه وعلى جميع النبيين ثمان هذه التقوى هي الجمال الحقيقي للعبد وهي الحلية الحقيقة - 00:36:50

وهي الزينة الحقيقة للعبد و اذا عري العبد من تقوى الله سبحانه وتعالى اي شيء يفيدة لباسه واي شيء تفيدة زينته ومظاهره اذا لم يكن للعبد لباس من تقوى الله وخشائه والخوف منه ومراقبته واتقاء مساقطه سبحانه وتعالى اي شيء تفيدة حليته الظاهرة - 00:37:14

وزينته الظاهرة ولهذا قال الله سبحانه وتعالى ولباس التقوى ذلك خير ولباسك ولباس التقوى ذلك خير وقال الله عز وجل في موضع اخر ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم - 00:37:47

وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمته. والله عليم حكيم فالزينة الحقيقة والجمال الحقيقي هو تقوى الله جل وعلا هو اللباس الحقيقي ولباس التقوى ذلك خير - 00:38:11

واما اذا كان العبد يعتني بمظاهره وحليته الظاهرة واما الداخل فخراب تباب ليس فيه خشية ليس فيه مخافة ليس فيه تجنب لمساقط الله تبارك وتعالى على اي شيء تتفعل هذه الحلية - 00:38:34

وهذه الزينة الظاهرة لن تدخل مع العبد في قبره ولن تكون في عداد صالح عمله يوم يلقى الله جل وعلا. وانما الذي يدخل مع العبد في قبره ويكون مرافقا له في قبره وفي حشره عمل العبد الصالح وتقواه - 00:38:53

لله سبحانه وتعالى وعملوا بخشية الله سبحانه وتعالى هذا الذي يكون مرافقا للعبد ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يرجع ماله واهله - 00:39:13

ويبقى معه عمله الذي هو تقوى الله والعمل برضاه سبحانه وتعالى والسعى في تحقيق ذلك هو الجمال الحقيقي وهو الذخر

وهو السبب للفوز بالعاقبة الحميدة والمال الرشيد في والآخرة - [00:39:35](#)

الله عز وجل هدى عباده في كتابه العظيم للتى هي اقوم ودهم لما فيه عزهم وفالحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة وعرفنا في مقدمة هذا الحديث ان تقوى الله عز وجل اعظم وصية - [00:39:59](#)

وهي وصية الله جل وعلا لل AOLين والآخرين من خلقه كما تقدم معنا في قوله ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله فعنایة العبد بهذه الوصية العظيمة التي هي وصية الله لل AOLين والآخرين من خلقه واخذه بهذه - [00:40:21](#)

قيم مأخذ الحزم والعز والجود والعنایة الفائقة هو الذي يكون به. نجاته وتكون به عاقبته الحميدة الدنيا والآخرة والآيات التي في القرآن والتي فيها الامر بالتقى جاءت على انواع من هذه الانواع - [00:40:45](#)

جاء ذكر التقوى مضافا الى الله اتقوا الله وهذا في ايات كثيرة جدا والله عز وجل هو اهل التقوى واهل المغفرة قد قال عز وجل ويحذركم الله نفسه النوع الثاني - [00:41:07](#)

آيات فيها الامر بتقوى النار واتقوا النار التي اعدت للكافرين قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم يفعلون ما يؤمنون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمنون - [00:41:27](#)

فجاءت ايات فيها الامر باتقاء النار وجاءت ايات فيها باتقاء اليوم الآخر واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وهذه ذكر انها من اخر او اخر ما نزل على نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه - [00:41:55](#)

فجاء الامر باتقاء بتقوى الله وجاء الامر بتقوى النار لان النار هي موطن العقوبة للمضيعين للتقوى والمفرطين فيها وجاءت ايات باتقاء يوم المرجع والمأب لان في ذلك اليوم يجزي الرب سبحانه وتعالى المحسن بحسنه والمسيء باساءته - [00:42:19](#)

ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى والله سبحانه وتعالى اعلم بالمتقين فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى اعلم بالمتقين ولهذا يجب على العبد ان يعده لهذا اليوم عدته - [00:42:46](#)

قبل ان يندم ندامة عظمى في ذلك اليوم لا تفيده اي شيء يفيده في ذلك اليوم اذا قال يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ماذا يفيده في ذلك اليوم؟ لو قال لو ان الله هداني لكتن من المتقين. اي شيء يفيده - [00:43:10](#)

ماذا يفيده ان يندم في ذلك اليوم ولهذا العقل والفطنة والنباهة ان يأخذ العبد نفسه ما اخذ الحزم ما دام في دار العمل دار التقوى وتجنب المساخط تجنب الاتام تجنب الامور التي تسخط الله تبارك وتعالى اما يوم القيمة فهي دار الجزاء - [00:43:32](#)

فينبغي على العبد ان يكون عظيم التذكر لهذه الوصية العظيمة وان تكون هذه الوصية نصب عينيه وموطن اهتمامه وعنايته وينبغي ان ان تعقد مجالس عديدة للوصية بالتقى والتواصي بها ولا خير في الناس اذا لم يتواصوا بتقوى الله عز وجل - [00:43:59](#)

ولا خير في من اوصي بتقوى الله واستنكف او استكبر او تعاظم ان يوصى بتقوى الله سبحانه وتعالى بل ينبع على العبد ان يعنتي بهذه الوصية عنایة عظيمة محافظة عليها في نفسه وتحقيقها - [00:44:25](#)

وعنایة بمن يعول وباهله وصية لهم بتقوى الله والعمل بمرضاته وقد مر معنا قول الله سبحانه وتعالى وامر اهلك بالصلة واصطبر عليها لا نسألك رزقا والعقاب للتقى فالعاقبة الحميدة والمال المبارك - [00:44:44](#)

والفرح والسعادة في الدنيا والآخرة انما هي للمتقين وفي هذا المقام ثبتت دعوات عظيمة في هذا الباب عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه. ومن ذلك ما جاء في صحيح مسلم - [00:45:06](#)

من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اسألك الهدى والتقى والغنى وجاء في صحيح مسلم عن نبينا صلى الله عليه وسلم او من مأثر الدعاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم ات نفوسنا تقواها - [00:45:52](#)

اه ورثها انت خير من زكاهما انت ولهاه ومولها فجدير بالمسلم ان يعني بهذه الدعوات لانه لن يكون من المتقين الا اذا جعله الله من المتقين لن يكون من المتقين لن يكون من اهل التقى الا اذا جعله الله سبحانه وتعالى من اهل التقى - [00:45:52](#)  
لان الهدية بيد الله والتوفيق بيد الله يهدي من يشاء سبحانه وتعالى فيلازم هذه الدعوات وغيرها من الدعوات المأثورة عن نبينا عليه

الصلوة والسلام ويجاهد نفسه على العمل بطاعة الله - 00:46:18

على نور من الله رجاء ثواب الله والترك لمعصية الله على نور من الله خيفة عذاب الله حتى يحمد العاقبة وعند الصباح يحمد القوم السرى ونسأل الله عز وجل باسمائه الحسنى - 00:46:39

وصفاته العليا وبانه الله الذي لا الله الا هو ان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اتي نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زكها انت ولها ومولها. اللهم انا نسألك الهدى - 00:47:00

والتقى والعرفة والغنى. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلاح لنا دنيانا التي فيها واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اغفر لنا ذنبنا كله. دقه وجله اوله وآخره سره وعلنا - 00:47:22

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ول المسلمين والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم ومن اليقين ما تهون به - 00:47:50

عليينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعل الوارث منا واجعل ثارنا يا من ظلمتنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبةنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ - 00:48:11

علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:48:31

هذا احد الاخوة يقول ما معنى هذه العبارة في تقوى الله خلف من كل شيء. هذه الكلمة مأثورة عن عمر ابن عبد العزيز رحمة الله تعالى كان يقول رحمة الله ان - 00:48:53

في تقوى الله خلفا من كل شيء وليس من تقوى الله خلف بمعنى ان الانسان اذا ظبع التقوى ليس هناك شيء يعوض ليس هناك شيء يجرر هذا الكسر عندما يكون مضيئا لتقوى الله - 00:49:11

اما اذا وجدت التقوى في العبد فاللتقوى فيها عوض للعبد عن كل شيء لكن اذا ضاعت التقوى لا يعوضها شيء ولا يسد مسدتها شيء فهذه الكلمة مأثورة عن عمر ابن عبد العزيز رحمة الله تعالى - 00:49:27

قال السائل قال احد السلف ان القرآن انزل ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا. يقول كيف الجمع بينما ورد في السنة بان قراءة اه القرآن من الاعمال وبين هذا الاثر لا تعارض - 00:49:46

هذا الاثر مروي عن اه الحسن البصري رحمة الله تعالى قال انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا مراده بقوله فاتخذ الناس قراءته عملا اي مجرد القراءة. دون عناية بالتدبر ودون عناية بالفهم ودون عناية بالعمل بالقرآن - 00:50:06

الكريم والله سبحانه وتعالى يقول كتاب انزلناه اليك مبارك ليذروا اياته وليتذكر اولو الالباب وقال جل وعلا افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:50:27

وقال تعالى افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقوالها وقال تبارك وتعالى افلم يتذمرون القول والآيات في هذا المعنى كثيرة فمراد الحسن البصري رحمة الله اي من يجعل مجرد القراءة - 00:50:49

ان يجعل مجرد القراءة عمل دون فهم ودون تدبر اما من يقرأ القرآن لا شك ولا ريب ان هذه القراءة معدودة في صالح عمله لكن ان كان حظه مجرد القراءة مع الاعراب عن اوامر القرآن ونواهي القرآن - 00:51:08

فهذا مقام فيه خطورة على العبد كما جاء في الحديث الصحيح والقرآن حجة لك او عليك وفي الحديث الاخر ان الله يرفع بهذا القرآن اقام ويضع اخرين وكلاهما في صحيح مسلم - 00:51:27

وقال بعض السلف ما جلس احد الى هذا القرآن الا قام منه بزيادة او نقصان بزيادة ان عمل به ونقصان بان كان معرضا عن العمل بالقرآن الذي هو المقصود من نزول هذا القرآن العظيم - 00:51:45

وهذا اخ يقول كيف يزيد التقوى تزيد وتنقص وتقوى وتضعف ولزيادتها اسباب ولنقصانها اسباب ومن المهم في هذا الباب العناية بالأسباب التي تزيد في تقوى العبد ليتحققها العبد وان يعترضني ايضا بالأسباب التي - 00:52:04

تضعف التقوى وتقصها ليجتنبها ومن خلاله ما سبق في هذا الحديث تم الاشارة الى جملة من الامور التي تعين العبد على تحقيق التقوى وتقويتها وزيادتها في العبد وايضا الامور التي يحتاج العبد ان يكون على حيطة - [00:52:33](#)

وخذل منها حتى لا تنقص تقواه تضعف ويمكن ان الشخص هذه الاسباب في نقاط الاول الدعاء وحسن اللجوء الى الله سبحانه وتعالى لانه لن يكون من المتقين الا اذا جعله الله من المتقين - [00:52:56](#)

فليكثر العبد من الدعاء واللجوء الى الله سبحانه وتعالى الامر الثاني العناية بالعلم ومعرفة التقوى ومكانتها ومنزلتها العالية وثوابها العظيم وان العاقبة لاهل التقوى ومعرفة حقيقة التقوى علما وعمله فيعيتنى بذلك - [00:53:18](#)

الامر الثالث ان يعيتنى بمرافقة الاخيار الذين يعيينونه على تقوى الله ويفصل على مجالستهم ومرافقتهم وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالف - [00:53:39](#)

والصاحب ساحب ان كان من المتقين جر صاحبه الى البطلة والضياع فيحتاج العبد في هذا المقام ان يعيتنى ملازمة اه الاخيار - [00:53:59](#)

الامر الرابع مجاهدة النفس كما قال الله سبحانه وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله مع المحسنين. وفي هذا المعنى قال عليه الصلاة والسلام احرض على ما ينفعك واستعن بالله - [00:54:16](#)

فيجادل العبد نفسه على تحقيق التقوى والمحافظة عليها والعنابة بها آآآآ يستعين بالله تبارك وتعالى على تحقيق ذلك ايضا من الامور المعينة على ذلك تذكر البعث والحساب والجزاء كما مر معنا في الاية الكريمة وهي من اخر ما نزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. فيتذكرة ذلك اليوم - [00:54:35](#)

الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى ومجازاته سبحانه وتعالى للمحسن بحسنه والمسيء باساءته فهذا من جملة الاسباب المعينة على تحقيق التقوى وتقويتها والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه - [00:55:06](#)

بها اجمعين - [00:55:27](#)